العتبة العلوية المقدسة

اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العـدد (٦٧) لشـهر صـفر عام ١٤٤٣هـ

- مَا المُرادُ بِرَزِيَّةِ يَوْمِ الخَمِيْسِ؟
- الأَئِمَّةُ وَالإِمَامُ المَهْدِيّ عليهم السلام
- الدِّيَانَةُ الجَايْنِيَّةُ

اقـــرأ في هـــذا العـــدد

٤ - ٥
الـرُّؤى وَالأَحْـلَامُ

٨-٩
التَّجْسِيمُ الإِلَهِيُّ

١١
أَسْلَمُ التُّرْكِيُّ

١٢-١٣
لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ مهند الخاقاني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ عصام السعيدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

عِنْدَمَا تَسْمُو النُّفُوسُ في الأَرْبَعِين

بسم الله الرحمن الرحيم

من المعروف في الأوساط الاجتماعية والعلمية، ومن المستأنس به أن المؤسسات التربوية، والمنظمات الإنسانية، ومراكز الإعداد والتأهيل، عندما تريد أن تحقق أهدافاً إنسانية نبيلة، أو تحقق سلاماً بين أفراد المجتمع، أو أن تسعى في تهذيب النفوس وزراعة الخير فيها، تراها تستعد استعداداً كبيراً، وتستنفر كل طاقاتها، وتسخر الإمكانات المادية والمعنوية، وتستدعي الخبراء والمتخصصين، وترصد لذلك وقتاً وزمناً يغطي النشاطات والفعاليات الكفيلة في سبيل تحقيق تلك الأهداف، وفي الأخير ربما تتحقق تلك الأهداف أو لا تتحقق، لكن عندما نرى ونشاهد جموعاً بشرية تبلغ الملايين، وفي مدة أكثر من عشرين يوماً، قد هيأ لها الطعام والسكن المجاني، ويتفنن في خدمتها وراحتها ومشتهياتها أناس سخرتهم الفطرة السليمة، وانتدبتهم العقيدة الصحيحة، ودفعتهم المودة الصادقة لمحمد وآل محمد (صلوات الله عليهم)، يوصلون الليل بالنهار طبخاً وخدمة وتنظيفاً، لا يعرفون التعب والنصب، الذلة عندهم عزّة، والخدمة لديهم تاج لا يلبسه إلا الموفقون لذلك، فهذا مما لا يصدقه المتحضرون واصحاب الثقافات الحديثة، نعم هذا هو مجتمع الأربعين، وهذا هو الإعداد الفطري الذي لم تدعوا له مؤسسة دينية أو أكاديمية ولا رسمية، هذا هو الإعداد الفطري هو الذي دفع الرجل والمرأة والشيخ والشيخة والطفل والغني والفقير والطبيب والكاسب وصاحب المقام والشهادة إلى استنفار طاقاتهم، وبذل أموالهم، وفتح قلوبهم وصدورهم للزائرين قبل بيوتهم، تسود فيهم روح الأخوة الحقيقية التي أرادها الإسلام والإنسانية، فهم لا يفرّقون بين عربي وأعجمي، ولا صغير ولا كبير، ولا أسود ولا أبيض، ولا مسلم ولا مسيحي، ولا سني ولا شيعي، لا تسمع إلا أصوات الترحيب والضيافة الأصيلة، ولا يطرق سمعك إلا كلمات المودة والأخوة، لا وجود للعناوين والألقاب، فالكل عشيرة واحدة، والكل ضيوف على أبي الأحرار عليه السلام.

هذه الفطرة الولائية الصادقة هي التي أعلت شأن أصحابها في دار الدنيا، فكانت (خدمة الضيافة في الزيارة الأربعينية) على لائحة التراث العالمي لليونسكو ضمن خمس عشرة ممارسة ثقافية عالمية!

وأما في الآخرة فيكفي أن الحسين عليه السلام هو المتولي لشؤون أحبابه وزائريه بإذن الله تعالى ورضاه.

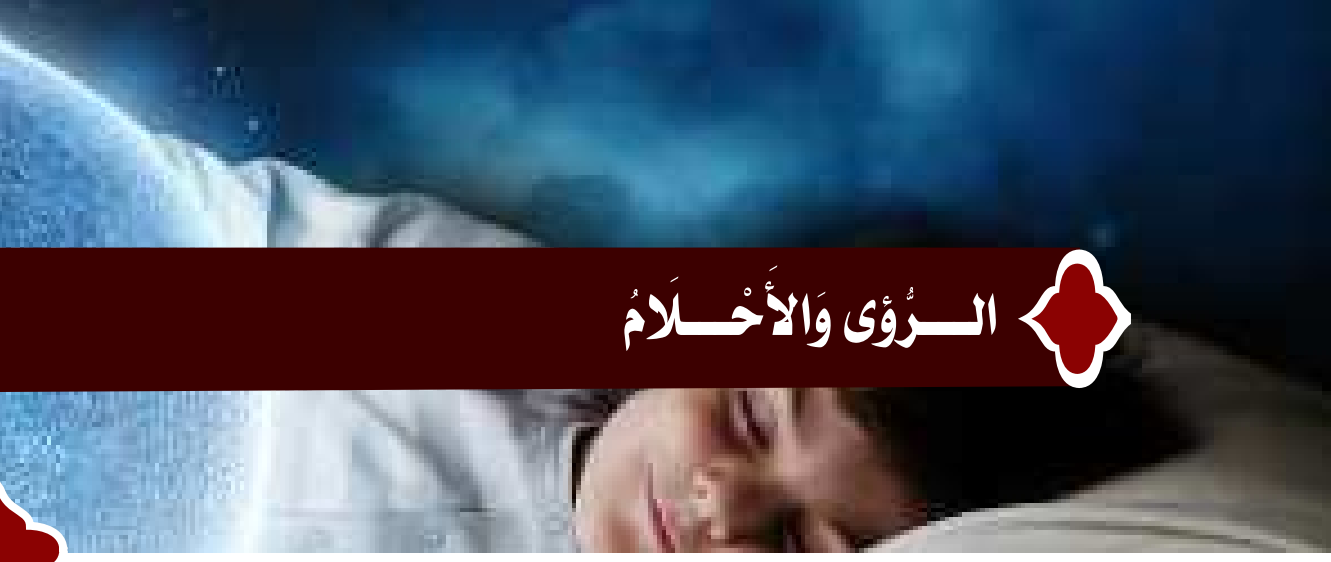

الـــرُّؤى وَالأَحْـــلَامُ

يعتقد الشيعة الإمامية إنّ رؤى الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام حجة في مواضيعها التي يرونها، وهي حقّ لا أتيها الباطل في جميع أنحائها، وذلك بمقتضى مفهوم العصمة، حيث تمنع عنهم عليهم السلام الخطأ والوهم والشطط، كما لا يمكن أن يكونوا في معرض غواية الشيطان كبقية البشر، في حال النوم أو اليقظة.

أما رؤى غير المعصوم من الناس فلا تقطع أو تعتقد الشيعة بحجيته، فضلاً عن كونه حقّاً حاكياً عن الواقع، وهذا ما حدثت به روايات الأئمة عليهم السلام، فقد روى الكليني بسنده عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: «الرُّؤْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ: بِشَارَةٍ مِنَ اللهِ لِلْمُؤْمِنِ، وَتَحْذِيرٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَأَضْغَاثِ أَحْلَامٍ». (الكافي، الكليني: ج ١٥ ص ٢٢٤).

وهذه الوجوه هي السبب في عدم الاعتقاد بحجية رؤيا غير المعصوم، إذ هي مرددة بين كونها رحمانية أو شيطانية أو أضغاث أحلام.

أما الرحمانية: فتحصل بصعود الروح إلى الملأ الأعلى والاطلاع على الحقائق، ورد عن الصادق عليه السلام: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَامَ خَرَجَتْ مِنْ نُورِهِ حَرَكَةٌ مَمْدُودَةٌ صَاعِدَةٌ إِلَى السَّمَاءِ، فَكُلُّ مَا رَآهُ رُوحُ الْمُؤْمِنِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ فِي مَوْضِعِ التَّقْدِيرِ وَالتَّدْبِيرِ فَهُوَ الْحَقُّ»(الأمالي، الشيخ الصدوق: ص ٢٠٩).

وأما الشيطانية: فهي ناتجة عن تلبيسات الشيطان وما يريه للناس من الزيغ، وهي ليست حقاً قطعاً، روى أبو بصير عن أبي جعفر الصادق عليه السلام، قال: سمعته يقول: «إِنَّ لِإِبْلِيسَ شَيْطَاناً يُقَالُ لَهُ هَزَعٌ، يَمْلَأُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ كُلَّ لَيْلَةٍ يَأْتِي النَّاسَ فِي الْمَنَامِ»(الأمالي، الصدوق: ص ٢١٠).

وأما أضغاث الأحلام: وتتحقق عند رجوع الروح بعد عروجها إلى السماء في المنام، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا، فربما كانت حقاً وربما كانت باطلاً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَا عَلِيُّ مَا مِنْ عَبْدٍ يَنَامُ إِلَّا عُرِجَ بِرُوحِهِ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَمَا رَأَى عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَهُوَ حَقٌّ ثُمَّ إِذَا أَمَرَ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ بِرَدِّ رُوحِهِ إِلَى جَسَدِهِ فَصَارَتِ الرُّوحُ إِلَى جَسَدِهِ فَصَارَتِ الرُّوحُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَمَا

رَأَتْ فَهُوَ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ» (الأمالي ص ٢٠٩).

وعليه فإن ما يرى غير المعصومين في مناماتهم لا يمكن الاعتماد عليه في إثبات أية حقيقة، خصوصاً تلك الحقائق المتعلقة بالعقائد والديانات والأحكام الفقهية، فلا تكون طريقاً لاعتناق دين أو مذهب، فإن ذلك يحتاج إلى دليل وبرهان.

والأحكام الشرعية فيرجع فيها العالم المجتهد الى مصادر التشريع الإسلامي من الكتاب والسنة والإجماع والعقل، ويرجع لهم فيها العوام ممن لم يبلغوا رتبة الاجتهاد.

وكذلك يكون من الباطل كشف السارق والقاتل والساحر والزاني عن طريق المنام، وأيضاً يكون الباطل الاعتماد عليها في إثبات أخبار أو أحداث غيبية أو مستقبلية.

روى الكليني بسند صحيح - حديث تشريع الأذان والصلاة - عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ: «مَا تَرْوِي هذِهِ النَّاصِبَةُ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فِيمَا ذَا؟ فَقَالَ: فِي أَذَانِهِمْ وَرُكُوعِهِمْ وَسُجُودِهِمْ. فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رَآهُ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: كَذَبُوا؛ فَإِنَّ دِينَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرى فِي النَّوْمِ»(الكافي، الكليني: ج ٦، ص ٦٣٦).

إذاً هذا فرق واضح بين رؤى الناس خارج دائرة العصمة، وبين رؤى المعصومين عليهم السلام، وهو أن رؤاهم عليهم السلام حجة، بخلاف رؤى الناس، حيث يمكن للشيطان إيهامهم والتلبيس عليهم وإغرائهم بالخطأ والباطل، سواء كان ذلك في اليقظة والمنام.

وقد أخبر مولانا الإمام الصادق عليه السلام عدم حجية رؤى الناس حيث قال عليه السلام: «فَكِّرْ يَا مُفَضَّلُ فِي الْأَحْلَامِ كَيْفَ دَبَّرَ الْأَمْرَ فِيهَا، فَمَزَجَ صَادِقَهَا بِكَاذِبِهَا، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا تَصْدُقُ لَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءَ وَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا تَكْذِبُ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنْفَعَةٌ بَلْ كَانَتْ فَضْلًا لَا مَعْنَى لَهُ فَصَارَتْ تَصْدُقُ أَحْيَاناً فَيَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ فِي مَصْلَحَةٍ يَهْتَدِي بِهَا، أَوْ مَضَرَّةٍ يَحْذَرُ مِنْهَا، وَتَكْذِبُ كَثِيراً لِئَلَّا يَعْتَمِدَ عَلَيْهَا كُلَّ الِاعْتِمَادِ» (بحار الانوار، العلامة المجلسي: ج ٥٨، ص ٣٩٧).

الدِّيَانَةُ الجَايْنِيَّةُ

الجاينيّة أو اليانيّة ـ كما تُعرف أيضاً باسم (جاين دارما) ـ هي ديانة هندية قديمة، ويُطلق على أتباع هذه الديانة اسم (اليانيّون)، أو (الجاينيّون)، وهي كلمة مشتقّة من الكلمة السنسكريتية (هي لغة قديمة في الهند، وهي لغة طقوسية للهندوسية، والبوذية، والجاينية وغيرها)، و (جينا) تعني: المنتصر، وتُشير إلى طريق النصر بعد تجاوز تيّار الحياة والانبعاث من جديد من خلال حياةٍ أخلاقيّةٍ وروحيّةٍ.

يعود تاريخ اليانيّين إلى سلسلةٍ من أربع وعشرين منقذاً، والمعروفون باسم (تيرثانكارس) واسم الأوّل منهم هو (ريشاباناثا)، والذي عاش ـ حسب المعتقدات الجاينية ـ قبلَ ملايين السنين، والأخير من هؤلاء الأربع والعشرين منقذاً هو (ماهافيرا) الذي عاش القرن الساس قبل الميلاد.

يؤمنُ (اليانيّون) أنّ الجاينية هي دارما أبدية يدير فيها الـ (تيرثانكارس) كلّ دورة حياة لليانيّة الكونيّة.

مصطلح الدارما

مصطلح يُشير إلى الترتيب الخفي أو ما يُدعى بالمخلوقات والحياة التي تسير وفقاً لهذا النظام والترتيب.

والدارما أخلاقيّاً تعني الطريقة الصحيحة في العيش أو التواصل الصحيح خصوصاً ضمن

مفهوم دينيّ وروحانيّ.

بالنّسبة للروحانيّة والمدارس الصوفيّة، فإنّ الدارما يمكن اعتبارها طريق الحقيقة العليا، وتشكّل الدارما المصطلح الأساس ضمن الديانات الدارمية الناشئة في شبه الجزيرة الهندية بما فيها الهندوسية (سانتانا دارما)، والبوذية (بوذادارما)، والجاينية (جاينا دارما)، جميع هذه الأديان تؤكّد على الدارما (الفهم الصحيح للطبيعة) في تعليماتها.

فلسفة الجاينية

تتمركز الفلسفة الجاينيّة المعروفة باسم الجين دراهما حول الحقائق الكونية الخالدة، مع الوقت تختفي هذه الحقائق وتعود إلى الظهور من خلال التعليمات الخاصّة بالمتنورين من البشر، الذين وصلوا إلى المعرفة الكاملة أو التنوير الكامل.

تُعلّم الجاينية أنّ الإنسان مسؤول عن تصرفاته، وأنّ كلّ كائن حي له روح خالدة،

وتصّر الجاينيّة على التفكير والعيش والعمل بشرف وباحترام للطبيعة الروحية لكلّ الحياة.

القواعد الأساسيّة

للديانة الجاينيّة قاعدتان وهي (آهيسا) أو اللاعنف، (الأنيكانتافادا)، أو الواقع متعدّد الجوانب، وقد أثّرت هاتان القاعدتان على الثقافة الجاينيّة بطرقٍ عديدةٍ، مثل أن تؤدي إلى نمط حياةٍ نباتيّ في الغالب يتجنب الأذى للحيوانات ودورات حياتها، وشعارُ الجاينية هو: وظيفة الأرواح هي مساعدة بعضهم البعض.

التقاليد الجاينيّة ومهرجاناتهم

تملك الجاينية اثنين من التقاليد القديمة الرئيسة (الديغامبارس)، و(السفيتامبارس)، والعديدَ من التقاليد الفرعيّة الأصغر التي ظهرت في الألفية الثانية بعد الميلاد. تقاليد (الديغامبارس، والسفيتامبارس) لها وجهات نظر مختلفة حول ممارسات التقشّف والنوع الجنسي، وممارسات أُخرى تعتبرها النصوص الجاينية أساسيّة.

أمّا مهرجاناتهم فأهمّ المهرجانات الخاصّة بالديانة الجاينية هي (الباريوشان)، و(الداسلاكشانا)، و(الماهافير جايانتي) و(الديوالي).

عددهم وأماكن تواجدهم

لدى الجاينيّة ما يقارب الأربعة إلى خمسة ملايين متّبع حول العالم، معظمهم يتواجدون في الهند، وأكبر تجمّعات للديانة الجاينية حول العالم بعدَ الهند هي في كندا، وأوروبا، وكينيا، والمملكة المتّحدة، وهونغ كونغ، وسورينام، وفي الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

الزهد

تتميّز الجاينيّة بأشدّ تقاليد الزهد تقشفاً بين الأديان الهندية الكبرى، وهي جزء أساس من الانكباب والسعي الروحي للمتدينين في فقه التسول الديني عندهم.

الصيام والطعام

تمتثل الثقافة الجاينيّة لقواعد نباتية محددة، ويعود ذلك إلى مبدأ اللاعنف تجاه جميع الكائنات الحيّة الراسخ في جوهر العقيدة الجاينيّة، يتبع معظم الجاينيين النباتية اللبنية، فيُمنع تناول البيض، مع السماح بمنتجات الألبان، ولكن يُفضل الامتناع عن تناول منتجات الألبان في حال تعرّض الحيوانات للعنف خلال عملية إنتاج هذه المنتجات.

لا يتناول الراهبات والرهبان الخضراوات الجذرية على غرار البطاطا والبصل والثوم؛ وذلك لتعرّض المخلوقات الحيّة الدقيقة للأذى خلال عملية قطاف هذا النوع من الخضراوات، كما يُنظر إلى قدرة الدرنات أو البصلات على التبرعم على أنّها ذات مرتبة أعلى بين الكائنات الحيّة.

وأمّا الصيام فيصوم الجاينيون في أوقاتٍ محددة من السنةِ خاصةً خلال المهرجانات، وتدعى هذه الممارسة (أوبافاسا، تاباسيا) أو (فراتا). (ينظر: ar.wikipedia.org/wiki).

واخيراً تقيّم هذه الديانة بأنها من الديانات البشرية التي لا ترتبط بالسماء، وليس لها حقيقة وراء تعاليمهم البشرية.

التَّجْسِيمُ الإِلَهِيُّ

إن أهم ما يذكر في هذه المناظرة هو اختلاف (الشيعة والسنّة) في رؤية الله تعالى من عدمها عند الطرفين، فقد أثبت وأخبر أهل السنة والجماعة عن رؤية الله تعالى لكل المؤمنين في الآخرة، فهذه عقيدتهم في الله تعالى في صحاحهم وفي كتبهم ومحاضراتهم، وأنهم سوف يرونه كما يرون القمر ليلة البدر ليس دونها سحاب، ويستدلون بالآية الكريمة: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾(القيامة: آية ٢٣). وعندما نقرأ صحاح السنة والجماعة كالبخاري ومسلم مثلا نجد روايات كثيرة تؤكد الرؤية حقيقة لا مجازا. (صحيح البخاري: ج ٩، ص ١٥٦ وج ٦ ص ١٥٧ - ١٥٨).

بل نجد فيها تشبيها لله سبحانه، وأنه يضحك (صحيح مسلم: ج ١، ص ١٦٦، ح ٢٩٩). ويأتي ويمشي وينزل إلى سماء الدنيا (صحيح البخاري: ج ٢، ص ٦٦، وج ٩، ص ١٧٥، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٦٨ ح ٣٠٢).

بل ويكشف الله تعالى عن ساقه التي بها علامة يعرف بها (صحيح البخاري: ج ٩ ص ١٥٩) ويضع رجله في جهنم فتمتلئ وتقول قط قط (صحيح البخاري: ج ٩ ص ١٦٤) إلى غير ذلك من الأشياء والأوصاف التي يتنزه الله جل وعلا عن أمثالها.

فيروى أن التيجاني ـ الشيخ محمد التيجاني السماوي عالم دين تونسي، نشأ على مذهب المالكية، ثم اعتنق مذهب الجعفرية ـ مر بمدينة (لامو) في كينيا بشرق إفريقيا، ووجد إماما من الوهابية في أحد مساجدها يحاضر المصلين ويقول لهم: بأن لله يدين ورجلين وعينين ووجها، فأستنكر التيجاني عليه ذلك! فقام امام المسجد يستدل بآيات من القرآن الكريم على ما قدمه كقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ

اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾(المائدة: آية٦٤). وقال أيضا: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا...﴾(هود: آية ٣٧). وقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾(الرحمن: آية ٣٦).

فقال التيجاني للمحاضر: يا أخي، كل هذه الآيات التي أدليت بها وغيرها إنما هي مجاز وليست حقيقة!

فأجاب إمام المسجد قائلا: كل القرآن حقيقة وليس فيه مجاز!!

فقال التيجاني له: إذن ما هو تفسيركم للآية التي تقول: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: آية ٧٢). فهل تحملون هذه الآية على المعنى الحقيقي؟ فكل أعمى في الدنيا يكون أعمى في الآخرة؟

فأجاب إمام المسجد: نحن نتكلم عن يد الله وعين الله ووجه الله، ولا دخل لنا في العميان!

فقال التيجاني: دعنا من العميان، فما هو تفسيركم في الآية التي ذكرتها أنت آنفا: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾(الرحمن: آية ٢٦)؟

عندها التفت امام المسجد إلى الحاضرين وقال لهم: هل فيكم من لم يفهم هذه الآية!؟ إنها واضحة جلية كقوله سبحانه: «.. كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ..» (القصص: آية ٨٨).

فقال له التيجاني: أنت زدت الطين بلة! يا أخي نحن إنما اختلفنا في القرآن، ادعيت أنت بأن القرآن ليس فيه مجاز وكله حقيقة! وادعيت أنا بأن في القرآن مجازا وبالخصوص الآيات التي فيها تجسيم لله تعالى أو تشبيه، وإذا أصررت على رأيك فيلزمك أن تقول، بأن كل شيء هالك إلا وجهه، معناه يداه ورجلاه وكل جسمه يفنى ويهلك، ولا يبقى منه إلا الوجه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا!

ثم التفت التيجاني إلى الحاضرين قائلا: فهل ترضون بهذا التفسير؟

فسكت الجميع ولم يتكلم منهم أحد حتى شيخهم المحاضر لم يتكلم حتى بكلمة.

وعلق التيجاني: بمجرد اطلاعك على عقيدة الشيعة الإمامية في هذا الصدد يرتاح ضميرك، وتطمئن نفسك ويسلم عقلك بقبول تأويل الآيات القرآنية التي فيها تجسيم أو تشبيه لله تعالى وحملها على المجاز والاستعارة، لا على الحقيقة ولا على ظواهر الألفاظ، كما توهمه بعض أبناء السنّة.

عندها ودّعهم التيجاني وخرج داعيا لهم بالهداية والتوفيق. (مناظرات في العقائد والأحكام للشيخ عبد الله الحسن: ج١، ص٨٥).

التَّشْكِيكُ في تَوْحِيدِ آبَاءِ وأُمَّهَاتِ النَّبيِّ (ص)

نسمع من هنا وهناك بعض الأصوات النشاز وشبهاتهم بنفي توحيد أجداد الرسول الأعظم ﷺ بالله سبحانه وتعالى، وأنهم ماتوا كفّاراً!!

وللإجابة عن هذه الشبهة نقول:

أولا: إنّ القرآن الكريم قد أقرّ بتوحيد أباء وأمهات النبي ﷺ وإيمانهم في قوله تعالى: «وتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ»(الشعراء: ١١٩)، فقال الإمام الباقر عليه السلام عن معنى هذه الآية: «في أَصلابِ النَّبيّينَ صلواتُ اللهِ عليهم أَجمعين»(تفسير القمّي: ج٢، ص١٠٠).

ثانيا: يستدل أيضاً على ذلك بكلام النبي ﷺ حينما قال: «ما زلت أتنقّل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، حتى أخرجني الله تعالى في عالمكم هذا»(تصحيح الاعتقادات للمفيد: ص١٣٩)، فدل على أن آباءه كلهم كانوا مؤمنين، إذ لو كان فيهم كافر لما استحق الوصف بالطهارة، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾(التوبة: ٢٨)، فحكم على الكفار بالنجاسة، فلما قضى رسول الله ﷺ بطهارة آبائه ووصفهم بذلك دل على أنهم كانوا مؤمنين، ومن أصدق من الرسول ﷺ حديثا بوصفه نفسه فهو الصادق الأمين، الذي نعته الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(النجم: ٤)، فلا شك ولاريب ان جميع أباء الرسول الأعظم ﷺ هم موحدون ومسلمون لأنه لو كانوا كفارا لما تكلم رسول الله ﷺ بذلك وذكر نسبه الطاهر، كما ان القول بايمان آباء الرسول الأعظم ﷺ الى نبي الله آدم عليه السلام مشهور عند اتباع أهل البيت عليهم السلام فينقل السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه الصحيح من سيرة الرسول الأعظم (ج٢، ص٧٣): (إن كلمة الإمامية قد اتفقت على أن آباء النبي ﷺ، من آدم إلى عبد الله عليه السلام كلهم مؤمنون موحدون). بل ويضيف المجلسي قوله: (.. أن والديّ الرسول ﷺ وكل أجداده إلى آدم عليه السلام كانوا مسلمين، بل كانوا من الصدّيقين، إما أنبياء مرسلين أو أوصياء معصومين) (من لا يحضره الفقيه: ج٣، ص٨٩)، وأضاف الصدوق: (أن أم النبي ﷺ آمنة بنت وهب كانت مسلمة أيضاً). وقد ذكره العاملي في كتاب (الصحيح من سيرة الرسول الأعظم: ج٣٠، ص ٢٢٨).

أَسْلَمُ التُّرْكِيُّ

مَثَّل الاسلامُ حالةَ التماهي النوعي في الرحمة والرأفة وتمام الانسانية، فلا فرق في منظور الاسلام بين حيثيات يؤطرها إطار الإنسانية، نعني أن الإنسانية يجمعها قاسم مشترك وفق نظر الدين الاسلامي ألا وهو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات: آية١٣)، فالضابطة ليس الجنس أو المال أو الوجاهة الاجتماعية بل هي التقوى، ولهذا نجد مواقف أهل البيت حافلة بالمساوات والرحمة، ومنها موقف الإمام الحسين عليه السلام مع أسلم التركي، ذلك الفتى الذي ينتمي إلى قومية الترك، والتي كانت في زمن بني أمية كغيرها من مظلومة مضطهدة.

ذكره أبو نعيم الحافظ في كتاب حلية الأولياء: أنه كان للحسين عليه السلام مولى اسمه أسلم بن عمرو، وكان قد اشتراه بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام، ووهبه لابنه علي بن الحسين عليه السلام. وكان أبوه (عمرو) تركيا.

وكان أسلم (أو سليمان أو سليم) هذا كاتباً عند الحسين عليه السلام في بعض حوائجه، وكان قارئاً للقرآن، عارفاً بالعربية، ويجيد الرماية. (إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٥٣).

لما خرج الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة كان أسلم ملازما له، حتى أتى معه كربلاء. فلما كان اليوم العاشر وشبّ القتال، استأذن في القتال.

وقال السيد الأمين في (لواعج الأشجان): وخرج غلام تركي من موالي الحسين عليه السلام، وكان قارئاً للقرآن وعارفا بالعربية وكاتباً، فجعل يقاتل ويرتجز ويقول:

البحرُ مِن طَعْني وضَرْبي يَصْطَلي ... والجـوُّ مِـن سَهْمي ونَبْلي يَمْتَـلي

إذا حُســامي فـي يَميني يَنْجَـلي ... يَنْشَـقُّ قَلْـبُ الحـــاسدِ المُبَجَّـلِ

فقتل [في رواية ابن شهر اشوب] سبعين رجلاً، فتحاوشوه حتى سقط صريعاً، فجاء إليه الحسين عليه السلام فبكى، ووضع خدّه على خدّه، ففتح عينيه فرأى الحسين عليه السلام فتبسّم، ثم صار إلى ربّه. (موسوعة كربلاء: لبيب بيضون ج٢ ص١٠٦).

وفي رواية: واستغاث، فانقض عليه الحسين عليه السلام واعتنقه وهو يجود بنفسه، فقال: مَنْ مثلي وابن رسول الله واضع خدّه على خدّي، ثم فاضت نفسه. (أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، السماوي: ص ١٤٥).

فالسلام على الحسين عليه السلام وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين.

لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ، وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ، فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ، عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ، تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ، وَالْجَاحِدُونَ لَهُ، عُلُوّاً كَبِيراً».

ولا بد من توضيح كلام الإمام عليه السلام فيما يأتي ولو بنزر يسير من الشرح:

أولا: قوله عليه السلام: «لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ». ويفهم من صفته معنيان:

أ ـ شرح حقيقة ذاته.

ب ـ شرح صفات الكمال المطلق.

الظاهر أنّ العقول لم تطّلع على حصر صفة الله تعالى وتحديدها بالمعنى الأوّل إذ لا حدّ لحقيقته، ولا بالمعنى الثاني أيضا إذ ليس لما يعتبره العقول من كماله سبحانه نهاية يقف عندها فتكون حدّا وتعريفا له.

ثانيا: (وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ). فلأنّه تعالى وهب لكلّ نفس قسطا من معرفته هو الواجب لها بحسب استعدادها لقبوله.

ثالثا: (فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ). يقصد بالأعلام: جمع علم، وهو المنار يهتدى به، ثم جعل لكل ما دل على شيء، فقيل عن معجزات الأنبياء اعلام؛ لدلالتها على نبوتهم، وهي الادلة الظاهرة الواضحة.

ويقصد من قوله عليه السلام: (أَعْلَامُ الْوُجُودِ). أي الادلة الموجودة، والدلالة عن الوجود نفسه.

وفيه أن الجاحد لله سبحانه وتعالى

مكابر بلسانه ومثبت له بقلبه، كما عبّر الامام عليه السلام: (.. إِقْرَارِ قَلْبٍ ذِي الْجُحُودِ).

رابعا: قوله عليه السلام: (تَعَالَى الله عَمَّا يَقُولُه الْمُشَبِّهُونَ بِه والْجَاحِدُونَ لَه عُلُوّاً كَبِيراً).

الظاهر من كلام الإمام عليه السلام أن نفوس الجاحدين بالله عز وجل معترفة أيضا بوجوده بدليل شهادة اعلام وآيات صنعه، وهي دليل على أن نفس كلّ جاحد متيقنة بصدورها عنه سبحانه.

بحيث تحكم الحاجة لما يشاهده الجاحد من تلك الآيات إلى صانع حكيم فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب كلّ من جحده بأنّ جحده له إنّما هو رأي اتّبع الجاحد فيه وَهْمَه مع إقرار قلبه بالتصديق به بشواهد الآثار على صحّة ذلك.

وأما من جحد بالله جَحْد تشبيه فقد شبّه الله بخلقه وإن اختلف بعضهم عن البعض الآخر في كيفيّة التشبيه فهم بأسرهم جاحدون له في الحقيقة، وذلك أنّ المعنى الذي يتصوّرونه ويبتّونه إلها لهم ليس هو نفس الإله لأنّهم ينفون ما سوى الذي يؤمنون به ويتصورونه، فكانوا نافين للإله الحقّ في المعنى الذي يتصوّرونه.

وأمّا البعض الآخر من الجاحدين فرؤيتهم عكس ما تقدم إذ كانوا جاحدين بالله تعالى صريحا من الجهة التي تثبته العقلاء بها، ومقرّون به التزاما واضطرارا، ولذلك نزّه أمير المؤمنين عليه السلام الله سبحانه وتعالى عن رأي واحوال الفريقين فقال: (تَعَالَى الله عَمَّا يَقُولُه الْمُشَبِّهُونَ بِه، والْجَاحِدُونَ لَه عُلُوّاً كَبِيراً).

وبالجملة فاتّفاق العقول على الشهادة بوجود الصانع سبحانه وتعالى أمر ظاهر وإن خالطتها غواشي الأوهام وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَإِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وكانَ الإِنْسانُ كَفُوراً﴾. (الاسراء: آية ٦٧).

وفي قوله تعالى إشارة أخرى: ﴿يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا الله مُخْلِصِينَ لَه الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ، فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ...﴾ (يونس: آية ٢٢).

المصدر: (نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام تحقيق صالح: ص٨٨، وانظر: شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني: ج٢، ص١٣٣).

الأئِمَّةُ وَالإِمامُ المَهْدِيّ عليهم السلام

لا يمكن أن نتصوّر من نبيّنا الأكرم صلى الله عليه وآله أنه لا يعلم أهمية القضية المهدوية للإسلام والمسلمين، كما لا يتصور منه أنه يهملها ويدعها تتحكم بها ظروف الحكومات والسلطات الدنيوية، كيف وهي الدولة الإسلامية المنتظرة، بها تملأ الأرض بالعدل والخير والبركة، وبها ينتهي الجور والظلم ، للأفراد والشعوب، لذلك وضع صلى الله عليه وآله معالم القضية فيما يخص هوية رمزها الإمام الحجة (أرواحنا لمقدمه الفداء)، فقام النبي صلى الله عليه وآله بذكر أمور عامة تخص هويته عليه السلام منها قوله صلى الله عليه وآله: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي»، وَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ: «يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي»(كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي: ج٣،ص٢٧٦) فحصر صلى الله عليه وآله هوية إمامنا عليه السلام في العرب دون غيرهم.

ثم ضيّق صلى الله عليه وآله الدائرة فحصره في ولد عبد المطلب دون غيرهم، وقال: «نَحنُ وُلدُ عَبدِ المُطَّلِبِ سادَةُ أَهلِ الجَنَّةِ: أَنا وَحَمزَةُ وَعَلِيٌّ وَجَعفَرٌ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وَالمَهدِيُ»(بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٤٩).

وخصص عائلة عبد المطلب فجعله في خصوص ولد فاطمة عليها السلام فقال صلى الله عليه وآله: «المهدي عليه السلام حق وهو من ولد فاطمة عليها السلام». (مستدرك الحاكم، النيسابوري: ج٤، ص٥٥٧).

وتوجد أحاديث كثيرة في مصادر الفرق الإسلامية تذكر بيان النبي صلى الله عليه وآله لهوية ونسب الإمام المهدي عليه السلام.

أما أمير المؤمنين عليه السلام: فقد ذكر ما يقرّ ويؤكد هذه الهوية، فقد روى أبو وائل قال: نظر أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: «إنَّ ابْني هَذَا سَيِّدٌ، كَمَا سَمَّاهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله سَيِّداً، وَسَيُخْرِجُ اللهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلاً بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشبِهُهُ في الخَلْقِ والخُلُقِ يَخْرُجُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَإِماتَةٍ لِلحَقِّ وَإِظْهارِ لِلْجَورِ، يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهلُ السَّماواتِ وسُكّانُها. وَهُوَ رَجُلٌ أَجلَى الجَبِينِ، أَقْنَى الأَنْفِ ...»(بحار الأنوار، المجلسي: ج٥١، ص٤٠).

أما الإمام الحسن عليه السلام فقد خصّص ما ذكره النبي صلى الله عليه وآله من أمر الإمام المهدي عليه السلام في ولد الحسين عليه السلام بالتسلسل التاسع، فقال عليه السلام في حديث طويل: «أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الّذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته، ويغيّب شخصه، لئلا يكون في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة

النساء» (إكمال الدين وإتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ج ١، ص ٣١٥).

وأيده الإمام الحسين عليه السلام في ذلك التخصيص فقال: «قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة» (إلزام الناصب: ص ٦٧).

وورد عنه عليه السلام: «منّا اثنا عشر أميراً أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي عليه السلام» (بحار الأنوار، المجلسي: ج٥١، ص١٣٣).

ويتحدث إمامنا زين العابدين عليه السلام بلسان الصدق والنور فيذكر محاولة انتحال إمامة إمامنا الغائب عليه السلام بقوله: «فَإِنَّ لِلْخامِسِ مِنْ وُلْدِهِ وَلَداً اسمُهُ جَعْفَرٌ يَدَّعي الإمامَةَ اجتراءً عَلَى اللهِ وَكِذْباً عَلَيهِ ... ثُمّ قالَ: كَأَنّي بِجَعْفَرٍ وَقَدْ حَمَلَ طاغِيَةَ زَمانِهِ عَلى تَفتيشِ أمْرِ وَلِيِّ اللهِ وَالمُغَيَّبِ فى حِفْظِ اللهِ، وَالتَّوكيلِ بِحَرَمِ أبيهِ جَهلاً مِنهُ بِوِلادَتِهِ وَحِرْصاً مِنْهُ عَلى قَتْلِهِ اِنْ ظَفَرَ بِهِ وَطَمَعاً فى ميراثِهِ حَتّى يَأخُذَهُ بِغَيرِ حَقِّهِ» (كمال الدين و تمام النعمة، الشيخ الصدوق: ج١، ص٣١٩).

وأما الإمام الصادق عليه السلام فقد سأله الحميري عن الغيبة بمن تقع؟ فقال عليه السلام: «إِنَّ الغَيبَةَ سَتَقَعُ بِالسّادِسِ مِن وُلدي، وهُوَ الثّاني عَشَرَ مِنَ الأَئِمَّةِ الهُداةِ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، أوَّلُهُم أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، وآخِرُهُمُ القائِمُ بِالحَقِّ، بَقِيَّةُ اللهِ في الأَرضِ، وصاحِبُ الزَّمانِ» (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٤٢، ص٧٩).

وأما الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عندما سُئل: يا ابن رسول الله أنت القائم؟ قال: «أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ وَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِي لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمَدُهَا خَوْفاً عَلَى نَفْسِهِ يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَثْبُتُ فِيهَا آخَرُونَ» (كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ج٢، ص٣٦١)

وأمّا الإمام الرضا عليه السلام فقد قال لدعبل: «يا دِعْبِلُ الْإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ ابْنِي وبَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِي وبَعْدَ عَلِي ابْنُهُ الْحَسَنُ وبَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ فِي غَيبَتِه» (إحقاق الحق، التستري: ج١٣، ص٣٦٥)

وأما الإمام الجواد عليه السلام فقد ورد عنه: «هُوَ الثَّالِثُ مِنْ وُلْدِي».

وأما الإمام علي الهادي عليه السلام فقد ذكر حفيده تمهيداً للغيبة: «لا يرى شخصه، ولا يحلُّ ذكر اسمه، حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (مستدرك الوسائل، المحدّث النوري: ج١٢، ص٢٨٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

مَا المُرَادُ بِرَزِيَّةِ يَوْمِ الخَمِيْسِ؟

إنّ من أشهر القضايا وأكبر الرزايا لرزية الخميس، التي حيل فيها بين النبي ﷺ وما كان يرومه من كتابة كتاب للأمّة، يبعد عنها الوقوع في الضلال، وهذه الحادثة أخرجها أصحاب الصحاح والسنن، ونقلها البخاري في صحيحه عن ابن عباس، قال: «لمّا حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي ﷺ: هلمّ أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده. فقال عمر: إنّ النبي قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم مَن يقول: قرّبوا يكتب لكم النبي كتاباً لا تضلّوا بعده، ومنهم مَن يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي، قال لهم رسول الله ﷺ: قوموا. فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم». (صحيح البخاري، البخاري: ج١، ص٣٠).

وبعد بيان هذه الواقعة نقول لماذا قال عمر ذلك؟

وجوابه: لأنّ عمر يعلم علم اليقين ما كان رسول الله ﷺ سيأمر بكتابته وما هي توجيهاته الأخيرة؛ لأنّ حديث النبي مقرون (بلا تضلوا بعده أبداً). هذا من جانب ومن جانب آخر لماذا لم يعاود النبي ﷺ كتابة ما أراد؟

الجواب: لعلمه أنّهم سيصرّون على اتهام النبي ﷺ بالهذيان، وعندها لن يبقى دين ولا إسلام، كما أنّهم قد حشّدوا الألوف من الذين ساعدوهم على الانقلاب المسلح المخطط له مسبقاً ضدّ علي عليه السلام فيما بعد.

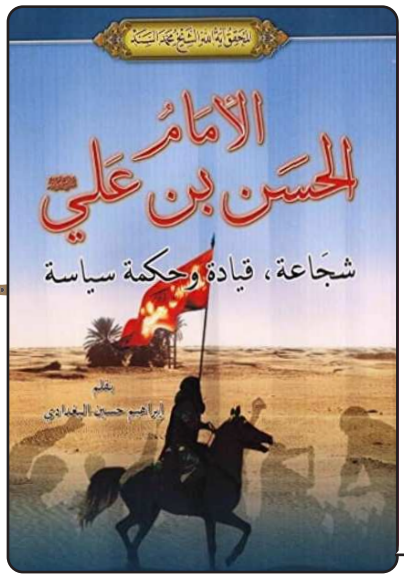

اسم الكتاب: الإِمَامُ الحَسَنُ بنُ عَلِيّ عليه السلام، شجاعة، قيادة، وحكمة سياسية

اسم المؤلف: الشيخ محمد السند.

عدد الصفحات: ٩٦ صفحة.

كتابنا في العدد هو كتاب خاص بشخصية الإمام الحسن عليه السلام، تلك الشخصية التي غيبت عن واقعها الرسالي العظيم، وعزلت عن مسار الخلافة الحقيقية، بسبب التعتيم الأموي الذي سرى وتغلغل في أمهات مصادر التاريخ الإسلامي، حتى لا يكاد يذكر الإمام الحسن عليه السلام إلا في قضية الصلح، بل ويصور فيها إمامنا الحسن عليه السلام تصويراً مشوهاً ضعيفاً منكسراً!

هذا الكتاب هو كتاب (الإمام الحسن بن علي عليه السلام، شجاعة، قيادة، وحكمة سياسية) للشيخ السند (حفظه الله)، وهو من الكتب الرائعة التي تسلط الأضواء على تلك الشخصية المعصومة العظيمة، وإبرازها للذهنية الإسلامية خصوصاً وللبشرية عموماً بمواصفاتها الحقيقية والواقعية التي جعلها الله تعالى فيه، فهو الإمام والخليفة المعصوم، والبطل الشجاع، صاحب القيادة القوية، والحكمة السياسية المحنكة، تلك الصفات التي غيبتها كتب التاريخ مع الأسف الشديد.

المؤلف في كتابه يتناول فصلين اثنين، الفصل الأول حول تعظيم أهل البيت عليهم السلام بالخصوص، ويتناول أيضاً تعظيم أولياء الله تعالى عموماً، وأما الفصل الثاني فهو يسلط الضوء على أبعاد هدنته عليه السلام، وفي الفصل الثاني يتناول المصنف عدة مواضيع ترتبط بشخصية الإمام الحسن عليه السلام، من تلك المواضيع هي ربط شخصيته بشخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وشخصية أمير المؤمنين عليه السلام، وأن صفاتهما واحدة، ثم بعد ذلك يتناول مواضيع أخرى لها مساس بقضية الصلح أو الهدنة بالأصح، ثم يذكر المؤلف ثلاثة عشر شاهداً على أنه كان هدنة وليس صلحاً، وبها ينتهي المؤلف من الكتاب.

يمكنكم تحميل الكتاب على موقع شبكة الفكر بصيغته الإلكترونية (PDF).

أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

قرأت في العديد من المصادر الحديثية والتاريخية حديث (المنزلة)، واستوقفتني بعض فقراته، تلك الفقرات التي يستدل بها أخوتنا الشيعة على أحقية الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعد رسول الله ﷺ، فهل هذا الحديث حقاً موجود في مصادرنا المعتمدة؟

الجواب:

حديث المنزلة من الأحاديث الصحيحة التي روتها كتب الفريقين، وإليك بعض هذه المصادر:

١- حدّثنا مسدّد، حدّثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب ـ مصعب بن سعد بن أبي وقّاص ـ عن أبيه: إنّ رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك فاستخلف عليّاً، فقال: أتخلّفني بالصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضى أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه ليس بعدي نبي» (صحيح البخاري: ج٣، ص٦ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت).

٢- وجاء في مسند أحمد: أن رسول الله ﷺ قال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي».

قال: وقال رسول الله ﷺ: «أنت وليي في كل مؤمن بعدي...».

قال: وقال: «من كنت مولاه فإن مولاه علي...»(مسند الإمام أحمد: ج ١، ص٣٣).

٣- روى ابن ماجة بسنده عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجاته، فدخل عليه سعد فذكروا علياً، فنال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وسمعته يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي»، وسمعته يقول: «لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله» (سنن ابن ماجه: ج١، ص٤٥).

٤- يقول الحافظ الذهبي في تلخيصه: «... قال - أي ابن عباس - وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فبكى علي، فقال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي، وقال له أنت ولي على كل مؤمن بعدي ومؤمنة» (تلخيص الحافظ الذهبي على المستدرك: ج ٣، ص ١٣٣ - ١٣٤).

٧ / صفر / سنة (٥٠هـ)
استشهاد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

قَالَ مَولَانَا الإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام:

«فَضْلُ كَافِلِ يَتِيمِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْقَطِعِ عَنْ مَوَالِيهِ النَّاشِبِ فِي رُتْبَةِ الْجَهْلِ يُخْرِجُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَ يُوضِحُ لَهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ عَلَى فَضْلِ كَافِلِ يَتِيمٍ يُطْعِمُهُ وَ يَسْقِيهِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى السُّهَا»

بحار الأنوار: ج٢، ص٣

٢٨ / صفر / ١١هـ

شهادة النبي الأعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله